

مجلة علمية محكمة - ربع سنوية
Scientific Refereed Journal - Quarterly



القيم الجمالية للطباعة اليدوية وأثرها في تنفيذ أعمال طباعية بالإستفادة من
الفن الفطري

The aesthetic values of manual printing and their impact on the implementation of printing works by taking advantage of naturae art

الباحث / ضاوي خالد ضاوي ناشي عميش العصيمي

باحث ماجستير تخصص (طباعة)، قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية
جامعة اسيوط

أ.م.د/ إيمان عبدالله محمد عثمان

أ.د/ محمد جلال علي

أستاذ النحت ووكيل الكلية لشئون الدراسات أستاذ طباعة المنسوجات المساعد بقسم

التربية الفنية - كلية التربية النوعية

العليا والبحوث سابقاً - بكلية التربية

جامعه اسيوط

النوعية جامعة اسيوط

المجلد السابع - العدد ٢١ - أبريل ٢٠٢٤ - الجزء ١

الترقيم الدولي

P-ISSN: ٢٥٣٥-٢٢٢٩

O - ISSN: ٣٠٠٩-٦٠١٤

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري/ <https://hgg.journals.ekb.eg/>

العنوان: كلية التربية النوعية - جامعة اسيوط - جمهورية مصر العربية



Add: Faculty of Specific Education-Nile street- Assiut

العنوان : كلية التربية النوعية - شارع النيل - اسيوط

Print ISSN: 2535-2229

Office / Fax

088/2143535

فاكس / مباشر :

On Line ISSN: 3009-6014

Tel

088/2143536

تليفون :

<https://hgg.journals.ekb.eg>

Mob

01027753777

موبايل :

القيم الجمالية للطباعة اليدوية وأثرها في تنفيذ أعمال طباعية بالإستفادة من الفن الفطري

مستخلص البحث:

تتمتع التقنيات الطباعية اليدوية بالعديد من القيم الملمسية الخاصة، حيث تتميز كل تقنية طباعية بقيم جماليات متفردة، كما تتمتاز بعضها بإحداث تأثيرات فنية عفوية، تضيف العديد من الإمكانيات التشكيلية للعمل الطباعي، ومن هذا المنطلق فقد رأى الباحث أن الفن الفطري بما يتميز به من تحرير الشكل أو تخليصه بشكل بعيد عن الطبيعة بعيد عن اي تشابه مع الواقع، حيث تتحول المناظر إلى مجرد أشكال سواء كانت من خيالة او واقعة بشكل مبتكر، فهو يعتمد على الفطرة والطبيعة بعيداً عن الدراسة، ومن خلال تطبيق تقنية المينوتيب، يمكن تنفيذ أعمال طباعية تتمتع بقيم جمالية جديدة.

الكلمات المفتاحية:

قيم جمالية - الطباعة اليدوية - الفن الفطري.

المقدمة:

تتمتع طباعة المنسوجات بالعديد من جماليات الفن التشكيلي من خلال الملامس والتأثيرات اللونية المختلفة مما جعلها من الفنون المميزة والتي تتبع من رؤية الفنان المتعلقة بإحساسه تجاه اللون من حيث (درجات الألوان، العجينة اللونية، الملمس الناتج منها)، وذلك لإبداع أعمال فنية طباعية جديدة.

وبالنظر للأعمال الفنية عامة و الطباعية خاصة نظراً لإعتمادها على الكثير من القيم الملمسية والتأثيرات الفنية، حيث تمثل " مشكلة الإبداع الفني إحدى المشاكل الفلسفية بل وأعقدها لأنها مرتبطة بالأعمال الدفينة للفنان المبدع والتي ينبثق منها عمله الإبداعي، وإرتباطة بالإحساس والقيم الجمالية و كذا القيم الخلقية". (عبده، مصطفى، ١٩٩٩. ص٧).

لذا كان لزاماً على الدراسات البحثية عامة وفي مجال الفنون خاصة أن تراعي ذلك الجانب الهام لتنفيذ الأعمال الفنية وإظهارها بالشكل المراد الحصول عليه من قبل الفنان حسب رغباته وميوله، حتي يشعر المتلقي بالإختلاف ويتلمس الجديد منها.

كما تتيح التقنيات الحديثة في الطباعة اليدوية وخاصة تقنية (المينوتيب) الفرصة لاستحداث قيم تشكيلية متنوعة من خلال الاساليب الأدائية المختلفة من فنان لآخر، كما اتاح التنوع في الاتجاهات الفنية للفنان أن يختار ما يلائمه في التعبير عن اسلوبه.

و على الرغم من أن المينوتيب لم ينتشر إلا حديثاً إلا انه " وعندما تتبع أعمال الفنانين يتضح انه فن قديم جداً ترجع جذوره إلي أكثر من عدة قرون مضت برغم الفترة الطويلة التي انقضت منذ بداياته، وحتى الآن فإن التفاصيل المعروفة عنه قليلة وسبب ذلك إن كثيرا من المتصلين بهذا الفن لم يكونوا مدركين لأهميته ولا مهتمين بالخواص الفريدة والمزايا التي لا يمكن تقليدها في أعماله". (المغربي، علي، ٢٠١٢. ص٣٩)

وتعتمد طباعة المنسوجات على عدة ركائز يجب مراعاتها عند ممارسة هذا الفن مثل اساليب الأداء المرتبطة بالتقنية المستخدمة في الطباعة، وايضا الخامات ومدى ملائمتها للتقنية والتصميمات المناسبة لطرق الأداء.

ومن هنا كان الفن الفطري يمثل رؤية فنية للباحث يمكن من خلالها التوصل إلى أعمال طباعية مستحدثة تثري مجال طباعة المنسوجات.

ولقد " احتل الفن الفطري مكانة مميزة وكبيرة في تاريخ الفنون في مختلف أنحاء العالم باكملة، حيث كان ولا يزال موضوعاً مهماً للبحث والدراسة، حيث أنه مع الوقت شكل تجربة ذات خصوصية وملامح متفردة ووحيدة من حيث اعتماده على الفطرة بعيداً عن التعليم بالفن، وارتباط

فنانيتها وما يقدمونه من نتاج فني بالبيئة التي يعيشون فيها والثقافة المحلية والشعبية التي ينتمي إليها الفنان". (مصطفى، مروة، ٢٠٢١)

ويرجع تاريخ ظهور الفن الفطري " من العصر البدائي وحتى القرن العشرين وجاءت فكرته من تسميته حيث يشير مصطلح البدائية إلى تحرير الشكل أو تخليصه بشكل بعيد عن الطبيعة بعيد عن اي تشابه مع الواقع و قد اهتم الفن البدائي بالأصل الطبيعي، ورؤيته من زاوية هندسية أو عضوية، حيث تتحول المناظر إلى مجرد اشكال سواء كانت من خيالة او واقعة بشكل مبتكر". (مصطفى، مروة، ٢٠٢١. ص١٢٧)

ان " الفن الفطري كان ولايزال موضوعاً للدراسة حيث أنه تجربة ذات خصوصية من حيث اعتمادها على الفطرة والطبيعة بعيداً عن الدراسة، وارتباط فنانيتها وما يقدمونه من نتاج فني للطبيعة التي يعيشون فيها والثقافة المحلية والشعبية التي ينتمي إليها الفنان الفطري" (رشدان، أحمد، ١٩٧٠. ص٦٨) لإبداع أعماله الفنية.

و تمثل الحكايات والأساطير والخرافات أثراً مهمة في تكوين شخصية الفنان و البنية الثقافية للموروث الشعبي، الذي يعتمد عليه النتاج الفني لما نسميه بالفن الفطري، " وهي مؤشرات فذة وفريدة تشهد على العصر الذي ولدت فيه، عندما كان الوعي البشري في تداخل شفاف ووحدة بهيجة مع الطبيعة، حيث كان الوعي يخضع العالم لروحيته المستيقظة التي لم تستطع في البدايات أن تكون محددة أو محدودة. بل كانت تتمتع ببراعتها وسلطتها على الأشياء غير مثقلة نفسها برود الفعل حول مدى التوافق بين تصوراتها والأشياء الحقيقية، ومهما تكن هذه الفكرة ساذجة، فإنها تشكل جوهرًا رفيعًا حرم منه الوعي الأكثر عقلانية في تطوره اللاحق". (ودي، روجية ١٩٨٤. ص١٧٦)

" وليس من شك بان البيئة كانت من أهم العوامل التي حددت ملامح كل الفنون التي أنتجها الإنسان على مر العصور باعتبار أن الفن وليد البيئة بكل ما تشتمل عليه من ظروف وطقوس وأخطار وتحديات، فكان الفن لغة للإفصاح عن أولى تلك الغرائز والرغبات المكبوتة التي كانت تسعى لان تجد لها متنفس تحقق من خلاله وبواسطة اقرب المواد والخامات التي كانت في متناول اليد". (العراق، إياد، ٢٠١٠)

و مما لاشك فيه أن النوازع الروحية والدينية هي احد الدوافع التي تجعل الإنسان يبحث عن وسيلة للتعبير تعكس علاقته بالحياة والوجود، وتبحث عن انضواء الأشياء ضمن أنساق تحدد لها شكل وجودها مثل: " حالات التشابه وحالات التقابل وحالات التطابق وأول هذه الوسائل تلك الخامات البسيطة التي يحصل عليها في بيئته دون تكلف أو عناء، ورغم بساطة تلك الخامات فانه غالباً ما يحاول استنطاقها عبر الصنعة التي لا تخلو من مهارة، قد

لا يحققها الآخرون والتي لا تخلو من تقنية معينة بأبسط صورها، وهذه التلقائية من العمل تجعل من الأعمال الفطرية الفنية تقترن بالأعمال الفنية التي أنتجها الإنسان الأول في الحضارات القديمة " (Munre, T. ١٩٦٩. P١٢) ومن أهم سمات الفن الفطري: (العراق، إباد، ٢٠١٠)

- ١- الفكرة.
- ٢- المادة.
- ٣- التقنية.
- ٤- التعبير.
- ٥- الشكل.
- ٦- المحاكاة.

مشكلة البحث:

- ما إمكانية القيم الجمالية للطباعة اليدوية وأثرها في تنفيذ أعمال طباعية بالإستفادة الفن الفطري ؟

فروض البحث:

- يفترض الباحث أن القيم الجمالية للطباعة اليدوية بالإستفادة من الفن الفطري قد تساعد في تنفيذ أعمال طباعية.

أهداف البحث:

- ١- الإستفادة من خصائص الفن الفطري لتنفيذ أعمال طباعية.
- ٢- التأكيد على جماليات المينوتيب من خلال الملامس والتأثيرات اللونية المختلفة مما جعلها من التقنيات الطباعية المميزة والتي تتبع من رؤية الفنان المتعلقة بإحساسة تجاة اللون، في الاعمال الطباعية المنفذة.

أهمية البحث:

- ١- توافق القيم الجمالية للمونوتيب مع خصائص الفن الفطري.
- ٢- التعرف على القيم الجمالية و الصياغات التشكيلية للفن الفطري لتنفيذ أعمال طباعية.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

- ١- حدود تقنية: استخدام تقنية المونوتيب (تقنية أساسية)، الرسم المباشر (تقنية مساعدة).
- ٢- حدود إجرائية: استخدام قماش القطن كسطح طباعي، مع استخدام ملونات البجمنت في التنفيذ.

منهجية البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي من حيث إطاره النظري والمنهج التجريبي فيما يتعلق بالجانب التطبيقي، وذلك من خلال الخطوات التالية:

أولاً: الإطار النظري:

- ١- دراسة المفاهيم الفكرية للفن الفطري.
- ٢- دراسة لخصائص الفن الفطري والإفادة منه في إيجاد حلول تشكيلية مبتكرة.
- ٣- دراسة الإمكانيات التشكيلية والقيم الجمالية لأسلوب المونوتيب.
- ٤- دراسة وتحليل أعمال بعض الفنانين العرب والأجانب فيما يخص تناولهم لكلاً من:
 - أ- تقنية المينوتيب.
 - ب- الفن الفطري.

ثانياً: الإطار التطبيقي:

- ١- إجراء بعض التطبيقات الفنية المستوحاة من المقومات الفنية للفن الفطري والتي يمكن من خلالها توضيح القيم الجمالية الخاصة بأسلوب المونوتيب ودوره في إيجاد حلول تشكيلية في الطباعة.

مصطلحات البحث:

١- القيم الجمالية: Aesthetic Values:

"هي قيم ونماذج تقاس بها الأعمال الفنية، مثل العلاقات بين الأشكال والاتجاهات اللونية واتزان التكوين وغيرها". (الشال، عبد الغني، ١٩٨٤، ص ١٤)

"ويعرفها سنتيانا:- بأنها الصفات التي تجعل الشيء مرغوب فيه، ونطلق علي ما يتميز به الشيء من صفات تستحق التقدير، والقيم الجمالية هي قيم مدركة حسيّاً وهي نوع من القيم تصدر نتيجة الاستجابة المباشرة لرؤية العمل الفني، وتصدر القيم الجمالية عن ذات

الموضوع وتكون مرتبطة بتجربة الفنان فهي ناتج التفاعل بين القيم التشكيلية والقيم التعبيرية في العمل الفني". (سانتيانا، جورج، ٢٠٠١. ص ٧٥)

٢ - الفن الفطري: (Translation Natalia, ٢٠٠٠. P٧٣)

ان الفن الفطري موجود في النحت والعمارة والرسومات والتصميمات وجميع اوجه الفنون بشكل عام، وهو تعبير عن الأسلوب المعاصر لفكرة على مر العصور واحتل الفن الفطري مكانة مميزة وكبيرة في تاريخ الفنون في مختلف أنحاء العالم باكمله وذلك لتمييزه.

الدراسات المرتبطة:

ارتبطت دراسة البحث الحالي ببعض الدراسات السابقة التي تعرضت لجوانب يمكن أن تثرى البحث الحالي، وصنف الباحث تلك الدراسات إلى عدة محاور أساسية كالآتي :

- المحور الأول : مرتبط بتقنية المينوتيب الطباعية.

- المحور الثالث : مرتبط بالفن الفطري.

أولاً: دراسات مرتبطة بتقنية المينوتيب الطباعية:

١- دراسة" على على محمد المغربي (المغربي، علي، ٢٠١٢. ص ٥٥): بعنوان

"جماليات المونوتيب كمدخل لطباعة قطع صغيرة "

تناولت هذه الدراسة الخصائص والسمات التعبيرية المشتركة بين فن الشعر والفن التشكيلي، كما تناولت دراسة وتحليل لأسلوب المونوتيب وامكاناته التشكيلية والتعبيرية، وتطبيق هذا الأسلوب لقطع صغيرة.

تفيد هذه الدراسة البحث الحالي في دراسة ومعرفة الإمكانيات التشكيلية و الجمالية لأسلوب المونوتيب وتأثيراته الملمسية المتفردة.

٢- دراسة" نجلاء محمد سليمان جمعة (جمعة، نجلاء، ٢٠١٣): بعنوان " العلاقة بين

أسلوبى الطباعة المونوتيب والإستتسل كمدخل لإثراء مقررات الطباعة بكلية التربية الفنية":

تناولت هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية وتجريبية للإمكانيات التشكيلية لأسلوبى المونوتيب والاستتسل وعنصر الخط، كما تناولت تحليل المحتوى التعبيري لتوظيف عنصر الخط فى أعمال بعض فنانى الطباعة المصريين والعالميين، كما تناولت طرق التشكيل للعلاقات المتغيرة بين طباعة المونوتيب والاستتسل.

تفيد هذه الدراسة البحث الحالي في دراسة أسلوب المونوتيب، و إمكاناته التشكيلية و الفنية وتأثيراته الملمسية التي يصعب تكرارها، مع التعرف على أعمال بعض فناني الطباعة المصريين والعالميين.

ثانياً: دراسات مرتبطة مرتبط بالفن الفطري:

- مروة عزت مصطفى (مصطفى، مروة، ٢٠٢١. ص ١٥٣): بعنوان " الصياغات

التشكيلية للفن الفطري والافادة منها في مجال التصميم الزخرفي ":

تناولت هذه الدراسة كيفية اثرء فكر المصمم باستخلاص صياغات تشكيلية وفق الاسس البنائية للفن الفطري، وتكمن أهمية البحث في الربط بين الطبيعة بالفن والتصميم من خلال دراسة الصياغات التشكيلية للفن الفطري لايتكار تصميمات تثري مجال التصميم، وينتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي والتجريبي من خلال تتبع صياغات تشكيلية مبتكرة مستوحاة من الفن الفطري لتحقيق قيم ابتكارية وابداعية للمصمم الزخرفي لايتكار تجارب فنية و تصميمية مستحدثة تثري مجال التصميم.

تفيد هذه الدراسة البحث الحالي في التعرف على الصياغات التشكيلية وفق الاسس البنائية للفن الفطري في إستحداث أعمال طباعية.

الدراسة:

ينطلق التاريخ من بين ثنايا الفن، وتتألق الحضارات بأعمال العقل، ففي البدء كانت الفنون محور التفاعل، ومع تطور النشاط الحضاري البدائي للإنسان الاول انطلقت من بين جنبات العالم القديم في العصر الحجري القديم فنون تتوافق مع متطلبات عصرها، وقد اختلف العلماء في تحديد البدايات الحقيقية للعصر الحجري، الا أنهم قدروا نهاياته من حوالي ٥٠ الف سنة، واستخدم الانسان فيها ادوات يدوية بدائية كان يستعين بها في الدفاع عن نفسه، " كما يستعين بها في خطوات حياته اليومية وذلك كأن يستخدمها في صيد الحيوانات وتهشيم عظامها وتقطيع لحومها وسلخ جلودها واتخذ الانسان ادواته من الاحجار وفروع الاشجار ومن العظام ومن الاصداف ومن كل ما هو متاح امامه في البداية وصولاً لما نحن فيه اليوم". (رزق، سامي وآخرون، ٢٠٠٠. ص ٧٨)

"إن الفن ظاهرة انسانية نبعت من أصل فردي جعلته محسوساً جمالياً، لذا نجده يأخذ طابعاً مميزاً ومعبراً عن ثقافة المجتمع النابع منه، فالفن والثقافة منبع التراث الحضاري لأي مجتمع". (عبد الغني، صبري، ١٩٨٢. ص ٣٢)

قبل القرن العشرين، كان الفن الفطري بمعناه الأساسي هو أي شكل من أشكال الفن البصري أنشئ من قبل شخص يفنر إلى التعليم الرسمي والتدريب الذي يخضع له فنان محترف، فعندما يحاكي الفنانون أموراً جمالية غالباً ما يشار إليها على أنها بدائية أو فن ساذج. (٢٠٢٣/١٢/٢٧، <https://www.syr-res.com/article/21503.html>)

عند الحديث عن تاريخ الفن ونشأته لا بد من ان نشعل القناديل وندلف الي تلك الكهوف والمغاور المظلمة في بواطن الجبال واعماق البحار لتتعرف عن كذب علي طبيعة الحياة لتلك الشعوب الاولى التي عاشت في عصور ما قبل التاريخ منذ سنين سحيقة حيث البدايات الاولى للانسان ومحاولاته جاهدا في بدأ المهمة التي استخلف لاجلها في الارض وسعيه للتوافق مع الطبيعة في تلك الفترة من الزمان.

فقد خلف الانسان ارثا غنيا من خلال ممارساته واسلوب عيشه انذاك تتمثل في الرسومات والمنحوتات علي جدار الكهوف والادوات والمنقوشات علي الصخور مستخدما الرموز كدلالات توضيحية معبراً بها عن أشياء مرئية وأخرى في عالمه الخاص، وابتدع الاصوات والرقصات منتسبها بالطبيعة متمثلا بها وغيرها من الممارسات عرفت لاحقا بالفنون البدائية. (عمر، عوض وآخرون، ٢٠١٦. ص ١٨٠)

ولدت جماعات فنية متعددة في مختلف الدول العربية مع تزايد البحث في الأساليب الفنية الحديثة وإطلاق العنان لحرية التعبير، وكانت في معظمها تدعو إلى التجديد والحدثة أو التوفيق بينها وبين الموروث الثقافي. وبذلك تحول البحث عن الذات إلى البحث في أساليب جديدة مختلفة عن السابق، وسار في اتجاهين، الاول، يبحث في الواقع الاجتماعي والسياسي والطبيعة والرمز، والثاني راح إلى الموروث التاريخي المحلي والإسلامي. كما أن البحث في خصوصية ذاتية أخذ شكلين، أحدهما أخذ يبحث في تكوين خصوصية محلية كخصوصية مصرية أو عراقية في الفن، وأخرى خصوصية قومية عربية منطلقاً من التراث العربي والعمل على تقديمه بأسلوب حديثي غربي. وإقامة مصالحة بين الحضارتين التشكيليتين. (مظفر، مي، ٢٠٠٨. ص ٥٣٤)

ان تاريخ الفن البدائي يقود الي الوجود الاول للانسان علي الارض وذلك لتلازم الاثنين معا تلازما وثيقا أي اينما او وقتما وجد الانسان وجد الفن اذا لا بد التعرض بالحديث عن وجود الانسان علي الارض وتلك الحلقات من التسلسل والتطور.

وكان الانسان البدائي يشعر ان الطبيعة اكبر منه والحيوان اقوى منه وكانت جل سعادته في السيطرة على الواقعية، ولذا كانت متعته الجمالية تتالف من عناصر سعادته

نفسها، وهذا ما يفسر لنا اختياره نماذج برتابة عنيدة من عالم الحيوان فالانسان البدائي لم يكن يمتلك تراثا فنيا فكانت صورته التي خلقها كمعادل موضوعي حلول غيبية لواقعه الذي لم يضع له حدا فاصلا مع تصورات الغامضة، لهذا استعان البدائي بالمتخيل لتحقيق رغباته والحصول على صيده ايمانا منه بالسحر وبفاعلية ضرباته الموجهة الى حيوانه المرسوم، ومردوداته الايجابية في الواقع فذكر فريزر في كتابه الغصن الذهبي، ان ركيزة السحر هو الايمان بالصدفة، فالسحر تقع الحوادث بالتوافق مع حوادث اخرى فتؤثر الاشياء بعضها على بعضها الاخر من خلال رباط سري. على الرغم من ان الفنان البدائي لم يكن يسعى الى ابداع فني بل كان يسعى الى انجاز هدف عملي الى انه كان يصوغ نتاجاته على السليقة في ابداعات جمالية متخيلة، تحقيقا لاهدافه النفسية ذاتها، وهكذا وجد ضالته في كل من السحر والاسطورة ادوات جمالية ابتدعتها مخيلته ليتمكن من خلالها السيطرة على محيطه الواقع بكل ما فيه من مخاوف وتقلبات وظواهر وعلى اثر ذلك فان الفنانين البدائيين الذين اسندت اليهم مهمة الرسم، كانوا بحكم عملهم ينزلون في تلك الاماكن العميقة المظلمة في الكهوف مستغرقون في خيالهم وافكارهم ولهذا يمتاز نتاجهم وعلى حد تعبير جورج كوبر (Coupler Gorge) بواقعية قريبة رشيدة تامة تكتشف عالم الخيال الخاص الذي احاط كل عضو من الأعضاء.

- الفن الفطري في مصر:

الفن الفطري يختلف عن الفنون الاكاديمية والشعبية لانه فردي، يصنع الفنان فيه منهجه الخاص الي يحدده تكوينه الثقافي وسجيته الذاتية، دون الاعتماد على تراث سابق قومي كالفن الشعبي، أو مدرسي دخيل كالفن الاكاديمي في الحالة المصرية. "ان رسوم الانسان البدائي ما هي الى تماثيل لادراك ذلك الانسان للواقع من حوله الذي كان مليء بالمشيرات التي حفزته لابتكار وسائل لمحاكاة ذلك الواقع ومن هذه الوسائل كانت تلك الرسوم (البدائية). (عبادي، رحاب، ٢٠١٨. ص ١٦)

ومن هؤلاء الفنانين المصريين اللذين تناولوا الفن الفطري في أعمالهم ما يلي:

١- حسن الشرق: (جريدة المصري اليوم، ٢٠١٨)

الفنان الصعيدي، الذي ولد في زاوية سلطان في المنيا، عام ١٩٥٠ أحدث نقلة كبرى في الفن الفطري المصري، بالرغم من عدم دراسته للفن بشكل احترافي إلا أن الطبيعة التي تواجد فيها كانت بمثابة الإلهام له للتعبير بصدق عن حياة الريف وعادات وتقاليد مصر بمختلف أشكالها، فلم يخلع جلبابه الريفى في جميع المحافل الدولية، ينتقل يوميا بين المقابر

المصرية القديمة فى المنيا، إذ يتخذ من هذا الفن مصدرا للإلهام. سار على نهج المصرى القديم فى التحرر من القيود صانعاً ألوانه بذاته بالاعتماد على الخامات الطبيعية.



شكل (١) للفنان حسن الشرق

<http://www.fineart.gov.eg/Arb/CV/Works.asp?IDS=٢٣٦٣>

(نقلًا عنه ٢٧/١٢/٢٠٢٣م)

٢- الفنان مصطفى ربيع صديق سليمان:

<http://www.fineart.gov.eg/arb/CV/About.asp?IDS=٥٠٢٧>

(نقلًا عنه ٢/٢/٢٠٢٤م)

السعادة فكرة أساسية نلمحها على مدار تجربة ` مصطفى ربيع ` الفنية منذ بدايتها فى حوالى عام ٢٠٠٩ مرورا بمعرضه الأول فى العام الماضى وحتى معرضه لعام ٢٠١٨، السعادة يراها ` ربيع ` فى صور بسيطة من التلاحم الإنسانى بين البشر، فى علاقاتهم سواء العابرة أو الحميمة، فى لحظات الفرح التى تبنى حاجزا ضد مشاعر الحزن والطاقت السلبية، وفى العودة إلى الفطرة والبساطة، وفى صور اللاعبين وعازفى الموسيقى، فى إدخال البهجة على قلوب الآخرين حتى ليبدوون ككائنات نقية لا ترى من الحياة إلا جانبها المرح، إنه يأخذنا عبر لوحاته فى رحلة مع شخوصه الممثلين باللطف والطرافة، رحلة بهيجة تحتفى بالإنسان تنطلق به لتحرر الطفل بداخله فيرفرف فى خفة كطائرة ورقية، رحلته مفعمة بحيوية الزخارف، بالألوان المتألقة والخطوط الإيقاعية والحانية، فتزهر الأيام صباحات متجددة بإشراقات تمحو الهموم وتستبدل مشاعر القلق بالطمأنينة، هكذا كانت لأعمال فناننا القدرة على تبديل المزاج من حال إلى حال وبت نفحات التفاؤل.



شكل (٢) انتاج عام ٢٠١٨، حبر واكريليك على ورق، ٧٥سم * ٥٥سم

<http://www.fineart.gov.eg/arb/CV/About.asp?IDS=٥٠٢٧>

(نقلًا عنه ٢٠٢٤/٢/٢م)

الفن الفطري في الكويت:

١ - الفنانة الكويتية ثريا البقصي:

<https://www.alhurra.com/a/٣٩٧٧٤٧.html> (نقلًا عنه ٢٠٢٤/٢/٩م)

هي من أشهر الفنانات استعانة بالرموز في أعمالها الفنية، وخصوصاً أثناء فترة الاحتلال الغاشم على دولة الكويت، حيث أن حرية التعبير كانت معدومة على حد قولها، فقد اتاح لها الرمز مساحة من التعبير يصعب الحصول عليها في تلك الظروف. رمز السمكة فهو يمثل الخصوبة والاتجاب عند العرب في الأماكن الشعبية، والقطة تمثل الرجل، والحمامة البيضاء للتعبير عن السلام.



شكل (٣) للفنانة الكويتية ثريا البقصي

<https://www.alhurra.com/a/٣٩٧٧٤٧.html>

(نقلًا عنه ٢٠٢٤/٢/٩م)

- ومهما اختلفت مصادر الاستلهام عند الفنانين إلا أنها ترجع إلى مصدرين أساسيين وهما:

أولاً: مصادر ناتجة عن مردود عملية الإدراك الحسي للمدرجات المرئية للواقع:
و تعتمد على مصادر الالهام الحسي المرئي تختلف من بيئة إلى أخرى وفقاً لطبيعة كل منها. ولذلك فإن هذا المصدر من المصادر يكون متنوعاً تنوعاً شديداً في حدود الوطن الواحد، ويكون أكثر تنوعاً بالنسبة للأقطار العالم الخارجي ومكوناته المعقدة...وقد يختلف الفنانون في الوطن الواحد فيما بينهم في حجم وأبعاد ذلك المصدر ويرجع ذلك إلى كثير من الأمور من أهمها كثرة الترحال والسفر والزيارات للمعالم المحلية والدولية.

ثانياً: مصادر ناتجة عن مخزون فكري وثقافي: ويمثل حصيلة معرفية، أو علمية، التي يتوصل إليها الفنان نتيجة تعامله واحتكاكه خلال ظروف نشأته وحياته، وتفاعله مع المجتمع المحلى والمجتمع الدولى بما يتضمنه من ثقافات وحضارات، وتراث وتاريخ، وغير ذلك من مصادر المعرفة" (العيان، غصون، ٢٠١٠. ص٦٧). **مثال الحكايات الشعبية فهي** تعتبر من أهم الموضوعات التي ابتدعتها الخيال الشعبي، تعبر عن أحاسيس وتخيلات وإدراك الفرد للحياة بمكوناتها ومشتملاتها التي تتسم بالتركيب والتعقيد..إنها مردود فكري للنظرة التأملية التي يرى بها الإنسان الوجود من حوله، والذي هو جزء منه ولايمكن أن ينفصل عنه، سواء كان ذلك التأمل من واقع الحياة أو مما يتخيله فوق الحياة والطبيعة، وغالباً تصور الحكايات مظاهر الحياة بأسلوب واقعي، أو قد تغوص في عالم الغيبيات وما وراء الطبيعة، وقد تكون الشخصيات من عالم الخرافة والأساطير أو من عالم الإنسان والجان، أو من عالم الحيوان والطيور.

وسوف يعبر الباحث عن كيفية الإستفادة من الفن الفطري من خلال تقنية الطباعة بالمينوتيب للتشابة الكبير في خصائصهم الفنية، حيث يصف فرانك هوويل (The Collectors Guide, Frank Howell ١٩٩٩) المونوتيب بأنه يعطي انطباعاً بأنه رسم أو تم تصميمه علي لوحة معدنية أو زجاجية صغيرة الشكل ويتكون التصميم من خلال تطبيقات من الحبر تتم عن طريق فرشاة بشكل غير مستو بطبقة سميكة توضع وتعالج بمادة عادة يقبلها الورق أو القماش وتجذب بطريقة الضغط (بالمكبس) أو بالضغط اليدوي، ويعد هذا الأسلوب وسيلة للتعبير الفني لوسائل الطباعة غير التقليدية، حيث يسهل المزج بين التقنية واستخدام مواد متنوعة وعديدة علي مسطح واحد مثل: (استعمال البصمات، الكرتون، البلاستيك، الزجاج، أو

القوالب المحفورة) في طبعة واحدة ويتألف هذه الوسائط مجتمعة يحقق الفنان من خلالها ترابطاً وجمالاً ملمسياً في اللوحة.(شعلان، نادية، ٢٠٠١. ص٢٧)

وبذلك يمكن للمونوتيب أن يكون مجالاً خصباً للتجريب سواء في عنصر اللون، الملمس، أو الخط أو بهم مجتمعين أو يستخدم شتى أنواع الوسائط وأحبار وعجائن الطباعة الشفافة منها أو المعتمة وكذلك البارزة وكذلك عجائن الصبغات ذات القدرة على الانتقال حرارياً. كما أنه يمكن ابتكار العديد من الأدوات أو الوسائط التي تفيد في هذا المجال، ويعد أهم ما في هذا الأسلوب هو التأكيد على بعض القيم الفنية التشكيلية التي يصعب تحقيقها من خلال طبعة واحدة بأي أسلوب آخر.

المواصفات الخاصة بطباعة المنوتيب ما يلي: (James. N. Smith, ١٩٧٣. P١٩)

- ١- اكتمال الرسم أو التصميم تماماً على السطح الطابع Printing Plate قبل طباعته على السطح الذي ينفذ عليه
- ٢- عدم احتواء السطح الطابع الذي ينفذ عليه التصميم على أية حفر أو خدش أو معالجات كيميائية أو غيرها بحيث يكون السطح الطابع مستويًا ومحايلاً لا يؤثر في عملية الطباعة.
- ٣- انتقال الرسم بالضغط من سطح طابع إلى سطح طباعي (القماش).
- ٣- تفرد التصميم الناتج بحيث يكون لوحة مطبوعة لا يمكن الحصول على نسخة أخرى منها تحمل كل خصائصها وتتشابه معها تمام التشابه.

طرق الأداء في المونوتيب:

الطريقة الجمعية Working into a light Field:

وتسمى الطريقة الجمعية بالرسم المباشر أو بالعمل على سطح مضيء، وذلك لأن الرسم أو التصميم يتم تجميعه على لوح نظيف غير محبر بالفرشاة أو بأي أداة يمكنها نقل اللون. وهذا اللوح يمكن أن يكون من الزجاج الناعم أو ألواح الميلار - لوح شفاف مصنوع من البلاستيك - الشفاف .

الطريقة الطرحية:

تتم الطريقة الطرحية بالعمل على سطح معتم (الطباعة بالحذف أو بالإزالة) والذي يتم تحضيره عادة بتغطية اللوح بالعجائن باستخدام اسطوانة التحبير بالتساوي، ويتم أظهار التصميم بإزالة العجائن بعدة طرق كالكشط أو الرسم بأداة حادة، أو عصي مدببة أو ممحاة لخلق تأثيرات متنوعة، ومن الممكن الاستمرار في العمل ونقل عجائن الصبغات المشتتة بعد

أن تجف وذلك بنثر رزاز من الماء علي الورقة قبل الطباعة، ويمكن إظهار الصورة بإزالة أو رفع المساحات المحيرة بالفرشاة باستخدام قطعة من القماش أو القطن.

الدراسة العملية:

تعد تجربة عملية مرتبطة بإمكانية إستحداث أعمال طباعية مستوحاة من الفن الفطري وفقا لما يلي:



من أعمال الباحث (مينوتيب مستوحى من الفن الفطري بالطريقة الطرحية) ، ٧٠×٥٠سم



من أعمال الباحث (مينوتيب مستوحى من الفن الفطري بالطريقة الجمعية والطرحية) ،
٧٠×٥٠سم

النتائج:

- ١- يرى الباحث تميز أسلوب المونوتيب عن غيره من أساليب الطباعة الأخرى بإمكانات فنية يمكن تحقيقها أثناء تنفيذ العمل الطباعي كالتحكم في عمل تأثيرات لونية شفافة ومعتمة علي السطح الطباعي الواحد.
- ٢- استغلال نفاذ اللون في أحداث علاقات متباينة بين تركيز وتخفيف كثافة طباعة اللون الواحد وتداخلها مع بعضها البعض كقيم جمالية كالشفافية والإعتماد.
- ٣- المزج اللوني بين خصائص لونين أو أكثر في الطبعة الواحدة من خلال مزج الألوان علي السطح الزجاجي وعمل التداخلات قبل نقل اللون علي السطح الطباعي.
- ٤- تنوع خصائص اللون العددية عن طريق الخلط اللوني علي السطح المطبوع وذلك من خلال التراكب اللوني بين طبعة وأخرى مثل الألوان الأساسية والثانوية مما يثري المطبوعات اليدوية بالتنوع اللوني رغم قلة عدد الألوان.
- ٥- يتيح الفن الفطري إمكانية واسعة من الفكر التصميمي للوحة الطباعية تتواءم مع المينوتيب.

التوصيات:

- ١- دراسة عناصر التشكيل الفني من خلال الفنون البدائية وتحقيقها في طباعة المنسوجات.
- ٢- ترسيخ مبادئ مفهوم الطباعة اليدوية بجميع أشكالها لما تميز به من قيم جمالية وتشكيلية.

المراجع

ثانياً: المراجع العربية:

أ - الكتب :

- ١- الشال، عبد الغني النبوي. (١٩٨٤). مصطلحات في الفن والتربية الفنية. الرياض: شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود.
- ٢- رزق، سامى، وآخرون. (د.ت). تاريخ الزخرفة ، مطابع الشروق ، القاهرة.
- ٣- رشدان، أحمد حافظ. (١٩٧٠). "التصميم فى الفن التشكيلى. القاهرة : مطبعة مخيمر، الطبعة الاولى.
- ٤- سانتيانا، جورج. (٢٠٠١). الإحساس بالجمال. ترجمة محمد مصطفى بدوي. تقديم زكي نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٥- عبده، مصطفى. (١٩٩٩). فلسفة الجمال ودور العقل في الإبداع الفني. مكتبة مدبولي، القاهرة.
- ٦- مظفر، مي. (٢٠٠٨). حصاد القرن. المنجزات العلمية والانسانية في القرن العشرين. عمان، الأردن: الأدب والنقد والفنون، المجلد الثاني، مؤسسة عبد الحميد شومان.
- ٧- ودي، روجية غار. (١٩٨٤). نظرات حول الإنسان. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة.

ب - رسائل الماجستير والدكتوراه:

- ٨- المغربي، على على محمد. (٢٠١٢). جماليات المونوتيب كمدخل لطباعة قطع صغيرة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- ٩- العيدان، غصون عبدالله. (٢٠١٠). الخصائص الفنية عن الفنان الكويتيات في التصوير المعاصر. رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- ١٠- جمعة، نجلاء محمد سليمان (٢٠١٣). العلاقة بين أسلوبى الطباعة المونوتيب والإستنسل كمدخل لإثراء مقررات الطباعة بكلية التربية الفنية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- ١١- شعلان، نادية إبراهيم أحمد. (٢٠٠١). استحداث مجالات إبداعية بالتوليف بين المونوتيب وقوالب البصمات الطباعية. رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية - جامعة حلوان.

١٢- عبد الغني، صبري. (١٩٨٢). "السمات الأفريقية في تصوير بيكاسو". رسالة دكتوراه غير منشورة، الفنون الجميلة، جامعة حلوان .

ج - المجالات والدوريات :

١٣- العراق، إياد الحسيني. (٢٠١٠). الفن الفطري "قراءة انثر بولوجية". مقالة بجريدة الجمهورية، ٠٦ - ١٠ - ٢٠١٠م.

١٤- جريدة المصري اليوم، (٢٠١٨). صفحة الفن التشكيلي. منشور بتاريخ ٣١ ديسمبر ٢٠١٨م.

١٥- عبادي، رحاب خضير. (٢٠١٨). الخصائص المشتركة بين رسومات الاطفال والرسوم البدائية. مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، مجلد ٢٦، العدد ٦.

١٦- عمر، عوض عيسى عوض، و عبده، مصطفى و الفضيل، عبده عثمان عطا. (٢٠١٦). فلسفة الفن البدائي ودوافعه، مجلة العلوم الانسانية، مجلد ١، عدد ١٧.

١٧- مصطفى، مروة عزت. (٢٠٢١). الصياغات التشكيلية للفن الفطري والافادة منها في مجال التصميم الزخرفي، مجلة التراث والتصميم، المجلد الأول K العدد الثالث، جامعة دار العلوم K المملكة العربية السعودية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

١٨- James. N. Smith- The monotype – Longman – UK- P ١٩٧٣ - ١٩.

١٩- Munre, T. The psychology of Art: Past, Present, Future, in: psychology and Visual art, ed. by. J. Hogg. London: Penguin Book, ١٩٦٩, p. ١٢.

٢٠- The Collectors Guide - To The Art of new Mexico - Monotypes ١٩٩٩

٢١- Translation Natalia Brodskiaia; Darton, adaptation Mike.Naïve art.New York: Parkstone Press, ISBN (٢٠٠٠) , ١٨٥٩٩٥٣٣٥٢. , P٧٣.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

- ٢٢- <https://www.syr-res.com/article/٢١٥٠٣.html> (نقلًا عنه
٢٧/١٢/٢٠٢٣
- ٢٣- <http://www.fineart.gov.eg/Arb/CV/Works.asp?IDS=٢٣٦٣>.
(نقلًا عنه ٢٧/١٢/٢٠٢٣م)
- ٢٤- <http://www.fineart.gov.eg/arb/CV/About.asp?IDS=٥٠٢٧>. (نقلًا
عنه ٢/٢/٢٠٢٤م)
- ٢٥- <http://www.fineart.gov.eg/arb/CV/About.asp?IDS=٥٠٢٧>. (نقلًا
عنه ٢/٢/٢٠٢٤م)
- ٢٦- <https://www.alhurra..com/a/٣٩٧٧٤٧.html>. (نقلًا عنه ٩/٢/٢٠٢٤م)
- ٢٧- <https://www.alhurra..com/a/٣٩٧٧٤٧.html>. (نقلًا عنه ٩/٢/٢٠٢٤م)

The aesthetic values of manual printing and their impact on the implementation of printing works by taking advantage of naturae art

Research Summary:

Handicraft techniques have many special teaching values, as each printing technique is characterized by unique aesthetic values, as some of them are characterized by spontaneous artistic effects, adding many plastic capabilities for printing work, and from this standpoint, the researcher saw that naturae art is distinguished by its editing in shape Or clearance it far from nature far from any similarity with reality, where the scenes turn into mere forms, whether they are from a fiction or an innovative way, it depends on nature and nature away from the study, and through the application of the technique New.

key words:

Aesthetic values - manual printing - naturae art.